

خاتمة المستدرک

[234] قال: لا. قال: أفس أهل السقاية ؟ قال لا. فاجتذب - أبو بكر زمام ناقتة، ورجع إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقال الغلام: صادف در السيل سیلا يدفعه * ينبذه حينا وحينا يصدعه أما والله لو ثبت لاخبرتكم أنه من زمعات قريش، أي من أرادلها. قال: فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك تبسم (1). وأفا وجه تسميته بالمفيد، ففي معالم العلماء في ترجمته، ولقبه المفيد صاحب الزمان صلوات الله عليه، وقد ذكرت سبب ذلك في مناقب آل أبي طالب عليهم السلام (2). انتهى. ولا يوجد هذا الموضع من مناقبه، ولكن اشتهر أنه لقبه به بعض علماء العامة. ففي تنبيه الخواطر للشيخ الزاهد ورام: أن الشيخ المفيد لما انحدر مع أبيه وهو صبي من عكري إلى بغداد للتحصيل اشتغل بالقراءة على الشيخ أبي عبد الله المعروف: بالجعل، ثم على أبي ياسر، وكان أبو ياسر ربما عجز عن البحث معه، والخروج عن عهده، فإشار إليه بالمضي إلى علي بن عيسى الرمانى الذي هو من أعظم علماء الكلام، وأرسل معه من يدلّه على منزله، فلما مضى وكان مجلس الرمانى مشحونا من الفضلاء، جلس الشيخ في صف النعال، وبقي يتدرج للقرب كلما خلى المجلس شيئا فشيئا لاستفادة بعض المسائل من صاحب المجلس، فاتفق أن رجلا من أهل البصرة دخل وسال الرمانى، وقال

_____ (1) الكشكول: 178، انظر كذلك أنساب السمعاني

1: 64. (2) معالم العلماء: 113. (*)